في معبد[1]

دنـا الـمـوعـدُ والـغـرفـــ ـــةِ وكـر لـلـمـواعـيـدِ
وجـاءت ربَّـة الـحـسـن كـــمـــزمـــور لـــداوودِ

* * *

فرفَّ البشرُ في الصمت الَّـ ـذي خيـم فـي الـغـرفـهْ
وثـارت حـيـرتـي الـهـوجـا ء بـيـن الـفـجـر والـعـفـهْ

* * *

وثـارت ... آه مـن ثـور ة هـذي الـلـهـفـة الـحـرَّى
هـنـا الـحـسـن الـذي يـدعـو ك فـي بسماته السكرى

* * *

وهـذا الـجـسـم يـا ظـمـآ ن فـي دارك كـم يـغـري
أطـهـرًا تـدعـي الـيـوم؟ فـمـاذا نـلـت مـن طـهـرِ؟

[1] نظمت بالإسكندرية في يناير ١٩٤٨.

* * *

هنا الحلم الذي أبصر تَ في غفوة حرمانكْ
هنا الكأسُ التي تزري بما جمَّعت في حانكْ

* * *

هنا اللهبُ الذي جُسِّـ ـد في نهدٍ وفي ساقِ
على مذبحه المعبو دِ قدم طهركَ الباقي

* * *

نداءٌ بين عينيك كهذا الليلِ مجهولُ
يجاوبه حنينٌ ثا ر في قلبيَ مخبولُ

* * *

فقلت الليل يا من كنـ ـت عند الليل قربانا
لنغرقْ في دخان الجسـ ـمِ أشجانًا وحرمانا

* * *

فنام الضوء خجلانًا على مصباح نشوانِ
قريرا لا تنبهه سوى أنات تحنان

* * *

وكان الليل مرتميًا على النافذة الوسنَى
تلصَّصَ خلسةً يرنو إلى معبدنا الأسنى

* * *

فشاع السرُّ بين الليـ ـل والأنجم والزهرِ
وإذ بالفجر بسامًا إلى إلفين في خدرِ